رابط المادة على منصة باحث

معاني الأذكار - حصن المسلم

معاني الأذكار - حصن المسلم)27(الذكرعند الخروج من المنزل: بسم الله توكلت على الله...

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة عرفنا مما مضى من الاذكار - 00:00:16

كيف يبدأ المسلم يومه منذ ان يتنبه وهو في فراشه ماذا يقول ثم بعد ذلك اذا استيقظ ثم يتوضأ لان هذه الصلاة هي اهم المهمات وهذه ايها الاحبة هي الاهتمامات الحقيقية - 00:00:35

هي الحياة التي يحياها اولوا الالباب الذين ينظرون بنظر بعيد الى ما وراء هذه الدنيا الفانية الذين عرفوا اعظم الحقائق واكبر الحقائق عرفوا التوحيد عرفوا الله جل جلاله وتقدست اسماؤه - 00:00:59

وعرفوا الدار الاخرة وعرفوا الطريق الموصل الى الله تبارك وتعالى هؤلاء العارفون يبدأون حياتهم بهذه الاقوال والافعال التي يستفتحون بها يومهم. فحينما يريد ان يتوضأ فانه يسمي الله تبارك وتعالى. واذا فرغ من هذا الوضوء فانه يذكر الله تبارك وتعالى - 00:01:24

بما قد عرفنا وهكذا ايضا فان هذا المتوضئ وهذا القائل وهذا الذاكر يريد ان يصلي فيلبس ثوبه وماذا يقول حينما يريد ان يلبس هذا الثوب وهكذا ايضا حينما يدخل في الخلاء - 00:01:55

او يخرج من الخلاء او حينما يهم بالخروج من بيته. كل ذلك يفتتحه بذكر الله تبارك وتعالى فنومه بالله وفي الله ولله ويقظته بالله وفي الله ولله فهذا الذي وصف الله تبارك وتعالى بقوله قل ان صلاتي ونسكي - 00:02:20

ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فحياته دائما مرتبطة بتوحيد الله وذكره والتوكل عليه والاستعانة به وتفويض الامور اليه والخروج من الحول والطول والقوة. فهو دائم الصلة بربه تبارك وتعالى دائم الارتباط به - 00:02:51

بكل حالاته. هكذا يبدأ اليوم هذه مزاولات في بيته قبل ان يخرج. فاذا اراد الخروج فماذا يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله - 00:03:17

توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك وفي بعض الالفاظ يقول ولا حول ولا قوة الا بالله هذا الحديث جاء بالفاظ متقاربة الذي ذكره المؤلف هنا انه يقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله. هذا مما يقوله اذا اراد - 00:03:33

الخروج من بيته او اذا خرج من بيته وسيأتي الكلام على الزيادة على ذلك هذا جاء من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها وارضاها والحديث قال عنه الترمذي حسن صحيح - 00:03:59

وصحح اسناده الامام النووي وابن القيم وقال الحافظ ابن حجر حسن. وجاء من حديث انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه بنحوه فهذا يقال له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى عنه الشيطان - 00:04:21

ويقول شيطان اخر كيف لك برجل هدي وكفي ووقي قال البخاري لا اعرف لابن جريج سماعا من ابن اسحاق. وقال الترمذي يعني عن حديث انس حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه. وصحح اسناده الشيخ ناصر الدين الالباني وقال على شرط - 00:04:41

الشيخين وللحديث على كل حال شواهد اخرى عن جماعة كما جاء عن خصيفة الكندي وابي قتادة السلمي وبريدة ابن الحصيب وعوف ابن مالك وجاء عن عون ابن عبد الله ابن عتبة مرسلا. فعلى كل حال هذه الشواهد لا تخلو من ضعف - 00:05:05
ولكن الحديث ثابت صحيح وله طرق لا سيما حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته اذا خرج كان اذا خرج. هذه الصيغة ايها الاحبة - 00:05:29
تدل على الملازمة والمداومة كان اذا خرج من بيته فجاء بفعل الكون الماضي مما يدل على ثبوت ذلك وجاء باذاء الشرطية مما يدل على تكرره في كل خروج. فكان وحدها تدل على الملازمة - 00:05:47
كما قال الله عز وجل عن اسماعيل صلى الله عليه وسلم وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة يعني كان يداوم على ذلك فهنا كان اذا ومثل هذا اعني التعليق على شرط - 00:06:12
يدل على تكرره بتكرر هذا المذكور. يعني كل ما خرج قال هذا. فهو شيء يتكرر. يعني لا يكفي ان يقوله المسلم مرة واحدة ويقول انا حققت هذه السنة وقلتها في العمر - 00:06:31
مرة لا وانما يطلب ذلك دائما كان اذا خرج من بيته قال يعني حال الخروج من بيته وهل الاضافة هنا مقصودة بمعنى انه اذا خرج من بيته طيب لو خرج - 00:06:48
من بيت غيره لو كان نازلا في مكان لو خرج من الفندق لو كان ضيفا عند احد ثم خرج فانه يقول ذلك لانه بحاجة الى الحفظ والكفاية والوقاية وبحاجة الى استحضار هذه المعاني من التوكل على الله تبارك وتعالى - 00:07:06
تفويض الامر اليه وان يكون خروجه مستعينا به بربه وخالقه جل جلاله فاذا الاضافة هنا غير مراده والله تعالى اعلم لكن لما كان ذلك هو الغالب ان الانسان انما يخرج - 00:07:26
من بيته جاءت هذه الاظافة كان اذا خرج من بيته وبناء عليه فان الانسان اذا خرج من الموضع الذي هو نازل فيه سواء كان هذا البيت له او كان لغيره - 00:07:45
يعني من اراد الخروج فانه يقول ذلك يسكن في شقق مفروشة يسكن عند قرابته نزل ضيفا عندهم اراد ان يخرج فانه يقول هذا يبدأ ببسم الله بسم الله الباء هذه مضى الكلام عليها يحتمل ان يكون ذلك للاستعانة - 00:08:03
اخرج مستعينا بالله خروجي او بسم الله خروجي. بسم الله اخرج. سواء قدر ذلك بفعل بسم الله اخرج او بالمصدر بسم الله خروجي او يكون ذلك عاما كأن يقول بسم الله ابدأ يعني هذا الخروج - 00:08:25
ابتدئه بسم الله هذا لا اشكال فيه والامر في ذلك يسير وتحتمل ان تكون للمصاحبة اخرج مستصحبا اسم الله. على كل حال اذا فسرناها بانها للاستعانة فهذا ابلغ والله تعالى اعلم ان الانسان بحاجة الى عون الله تبارك وتعالى له بهذا الخروج - 00:08:49
وهو بهذا يستحضر ان خروجه هذا انما المعين فيه وعليه وعلى مطالبه في هذا الخروج انما هو الله وحده ومن ثم القلب لا يكون له ادنى التفات الى المخلوقين مهما كان - 00:09:13
قدرهم ومنزلتهم. بسم الله اخرج. اخرج بسم الله اي طالبا العون من الله تبارك وتعالى والحفظ والتسديد يعني انه يستعين بالله عز وجل في مخرجه هذا. توكلت على الله يعني اعتمدت عليه في جميع اموري فوضت امري الى الله. الجأت ظهري اليه وقد مضى - 00:09:31
كلام على التوكل مفصلا في الاعمال القلبية. وذكرنا هناك ان الكثيرين يفسرونه اما بسببه واما باثره ولكن على كل حال لا شك ان مستقر التوكل هو القلب. يكون بالتفويض تفويض الامور الى الله والاعتماد - 00:09:58
عليه والثقة به واللجوء اليه دون من سواه فحينما يقول العبد توكلت على الله يعني اعتمدت عليه وفوضت اليه جميع اموري فهو يعلن هذا انه متوكل على الله على ربه دون سواه - 00:10:19
وهذا التوكل عبادة من اجل العبادات وقد ذهب جمع من اهل العلم من اهل السنة الى ان التوكل عبادة تختص بالله لا يصح ان تصرف لغيره ولو كان هذا الامر الذي يطلب من الغير يقدر عليه هذا المخلوق. ان التوكل نفسه عبادة. ولهذا - 00:10:38

قد جاء تقديم المعمول عند الامر به وعلى الله فتوكلوا. ما قال توكلوا على الله. لو قال توكلوا على الله لاحتمل توكلوا على الله وعلى غيره لكن وعلى الله توكلوا فانه يكون بذلك مفردا لربه تبارك وتعالى بتوكله - 00:10:58

فلا يكون له توكل على احد سوى الله. وقد مضى الكلام على هذا في الاعمال القلبية ولا شك ان التوكل من اعلى مقامات التوحيد واعظمها لما ينشأ عنه ويترتب عليه - 00:11:18

من توجه القلب بجميع حاجاته وشؤونه واموره ومطالبه ومقاصده الى الله وحده دون سواه سواء كان ذلك في المطالب الدنيوية او كان ذلك في المطالب الاخروية يكون التوكل في هذا - 00:11:37

على الله فمن حقق هذا صح اسلامه ايمانه صح اخلاصه لربه تبارك وتعالى لان القلب لم يعد فيه ادنى التفات الى شيء من المخلوقين ان ينفعوه ان ينصروه اي يعطوه اي يمنعوه فيكون توجهه - 00:11:58

الى الله وحده دون من سواه وبهذا يكون القلب مرتبطا بربه وخالقه تبارك وتعالى لا يلتفت الى المخلوقين ويكون همته طلب مرضاة المعبود جل جلاله. من خرج بهذه النفس. من خرج بهذه الهمة - 00:12:17

من خرج بهذا التصور والنظر هل يمكن ان يتعلق بالمخلوقين؟ ارجوهم او يخافهم ابدا. وانما يكون تعلقه بربه فقط يكون في حال رضية مرضية من الصدق في التعامل مع الله والوضوح يكون على حال مستقيمة في سيره في تعامله - 00:12:42

في بيعه في شرائه في تعاطيه في اداء واجبه ولا يراقب المخلوقين واذا غابوا غش او خرج من عمله وضيعه ونحو ذلك. انما يراقب الله تبارك وتعالى ولا يحتاج في مكتبه ان يوضع عليه كاميرا من اجل ان ينظر في ادائه وفي عمله ويعمل على الوجه الاتم والاكمل - 00:13:08

هذا المتوكل على الله ما ظنكم؟ ومن يتوكل على الله فهو حسبه يحصل له من كفاية الله عز وجل ما قد وعد الله به فجعل جزاء التوكل الكفاية لان مقصود المتوكل - 00:13:32

الكفاية من الله تبارك وتعالى فجعل ذلك جزاءه المباشر ومن يتوكل على الله ما قال فله اجره. ان الله يثيبه على هذا وانما قال فهو حسبه اي كافيه ومن كان الله كافيه - 00:13:50

ولا يمكن ان يناله شيء من المخاوف ولا مطمع لعدو فيه ولو كاد له من باقطارها. فان الله يجعل له فرجا ومخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فليت اننا ايها الاحبة نتذكر مثل هذه - 00:14:08

المعاني فنخرج من بيوتنا بنفوس مشرقة. ولا تسأل عن من كان بهذه المثابة. لا تسأل عن حاله في عبادته. لا يمكن ان لا يمكن ان يعجب مهما كثرت عبادة سواء كانت صلاة او كانت دعوة او كانت - 00:14:31

غير ذلك لانه قد خرج عن حوله وطوله فوض امره الى الله فهو بالله ولله وفي الله فهذا لا شك انه سيكون من اصدق الناس ومن اكثر الناس رضا ومراقبة وخوفا ورجاء - 00:14:47

هذا الانسان الذي يتوكل على الله عز وجل لابد ان يكون ايضا حسن الظن بربه ولا لا يمكن ان يتحقق له التوكل ويحصل والا فان المخاوف تنتابه من كل ناحية. فيرقى قلبه كالريش في مهب الريح. يتخوف امورا - 00:15:06

واقعة وامورا متوقعة وامورا متوهمة. فيبقى في قلق دائم. يفكر فيما يستقبل من الايام وما تأتي به الليالي الحافظ ابن القيم رحمه الله يذكر ان التوكل هو نصف الدين والنصف الثاني هو الانابة وذلك ان - 00:15:24

استعانة وانابة. فالتوكل هو الاستعانة والانابة هي النصف والشق الاخر التي هي العبادة. ولهذا قال اياك نعبد واياك نستعين. فاستعانة العبد بربه تبارك وتعالى هي توكله عليه. ثم يقول بعد ذلك - 00:15:44

ولا حول ولا قوة الا بالله. هنا يعلن الاسلام والاستسلام الكامل لله عز وجل وتفويض الامور الى الله والخروج من الحول والطول والقوة. يقول انا ما عندي قدرات ولا امكانات لا عندي ذكاء - 00:16:04

يخلصني ولا مهارات ولا معارف ولا واسطات ولا غير ذلك لا حول ولا قوة الا بالله. فهو لا يملك من امره شيئا ليس له ادنى حيلة في دفع المخاوف والاضرار والشرور التي يحاول دفعها او انه - 00:16:25

يتخوف على نفسه منها. فيقول لا حيلة لي في دفع شر او جلب نفع وخير الا بارادته وحده دون سواه. فهنا حينما يقول المؤمن ذلك فان ذلك يعني انه لا يمكن ان - 00:16:46

يركن الى احد من المخلوقين. ولا يمكن ان يركن الى نفسه ولا يمكن ان يعجب بعمله ولا يمكن ان يقول او يتبادر الى ذهنه حينما يحصل له مطلوب من مطالبه بان ذلك انما حصل بحسن تصرفه وتدبيره وحيلته - 00:17:04

او فلان او علان ولا يمكن ان يلتفت الى شيء من ذلك. وهكذا فيما يتعلق بالسلامة من المعاصي او دار والمدنسات وما الى ذلك. هذا لا يحصل الا بعصمة الله تبارك وتعالى - 00:17:25

كما ان الطاعات لا يمكن ان يقوم بها العبد وتنهض همته ثم بعد ذلك يمتثل حقيقة وواقعا الا باعانة الله عز وجل. فهو يقول لا تحول من حال الى حال الا باعانة الله. وهدايته وتوفيقه - 00:17:43

فالله اذا اراد شيئا كان وما لم يرده الله تبارك وتعالى لا يمكن ان يكون من كان بهذه المثابة ايها الاحبة فما الذي يحصل له؟ ما الذي يتحقق له؟ هذا الذي سنتحدث عنه - 00:18:02

في الليلة الاتية ان شاء الله اسأل الله عز وجل ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:18:18